Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غير وليمة الأرض، أن نشكر للأرض كلّ ما أطعمتنا وسقتنا . فطعامها – حتى المرّ منه – كان أشهى الطعام . وشرابها – حتى الكدر منه – كان أحلى الشراب . والزينة التي زيّنت بها وليمتها من شكل ولون ونغم وعبير كانت أروع وأبهج من أن يحدّث عنها أيّ حرف .

فالشكر ، ثمّ الشكر ، ثمّ الشكر للأرض !

والشكر ، ثمّ الشكر ، ثمّ الشكر لأبناء الأرض الذين بهم ولهم عشنا وعاش الحرف العجيب ، وسيعيش ما دامت الأرض أرضاً ، ودام الناس ناساً .

إلاّ أنّ الأرض من طبيعتها أن تستردّ باليسار ما تعطيه باليمين . وذلك ما ينغّص على الناس عيشهم على الأرض .

أمّا نحن ، يا قلمي ، فلن ينغّصنا أبداً أن نردّ هبات الأرض للأرض . لأنّنا سنكتفي من هبات الأرض بما اختزنته النفس من طعمها وعبيرها .

ثمّ لأنّنا سنكتفي من أديم الأرض بحفرة صغيرة تضمّ عظامنا التي هي من هبات الأرض . وهذه الحفرة ستبقى من الأرض وللأرض .

وإذا كان لي أيّها القلم أن أختار مكان تلك الحفرة فإنّي أوثر أن تكون في لبنان – في سفح صنّين – في الشخروب. ولا تسلْني لماذا ؟ لعلّه حنين التراب إلى التراب .